يتدارك نفسه..أم «يَدَّارك» تِباعاً؟

هل يتنفس «الإصلاح» برئة «باصُرَّه» ويتحمَّل وزر قناعاته؟!

• يتحمَّل «الإصلاح» وحده مسئولية ووزر أفكار وقناعات القيادي فيه محسن باصُرَّه.. وهو رئيس «الإصلاح» في محافظة حضرموت وعضو كتلته النيابية وبغض النظر عما قاله الرجل سابقاً، وهو كثير وخطير، إلاّ أن أخطر ما جاء عنه، هو تحوّله السريع إلى تبني خطاب انفصالي مقرف.

كتب/ أمين الوائلي

..وهكذا صارت «جنوبية» لا يمنية..و«سياسية» لا حقوقية..و«إصلاحية» بامتياز!!

○ والرجل لم يعد يتحرج أو يداهن في الحديث عن قضية جنوبية- جغرافية وسياسية مطلقة- مايشير إلى تطور انتكاسي في موقف وعقيدة «الإصلاح» تجاه مسلَّمة الوحدة.

○ رئيس حزبه في حضرموت قال خلال مهرجان الخميس الماضي في الشحر إن القضية الجنوبية ليست «حقوقية» بل هي قضية «سياسية بالدرجة الأولى».

○ والكلام لايحتمل أكثر مما يحمله، ويتحمله الإصلاح من محاذير وتبعات خطاب رسمي «أهوج» يصدِّره القيادي في الحزب.

○ كان الإصلاحيون في البداية، يُجرِّمون كلاماً كهذا يُعرِّض بالوحدة، أو يتطاول عليها.. وكانوا يؤطرون أحاديثهم كلها بالقضايا الحقوقية والمطالب الحقوقية.. وإن احتمل الأمر خلاف ذلك.

○ إلاَّ أن التصريح علناً بإسقاط هذه الدعاوى وتبنِّي «الجنوبية» كقضية سياسية وأولى، ينقل الإصلاح إلى مرحلة أخطر، يتداعى عندها الشيء الكثير من مكتسبات الحزب- المعنوية والسياسية والوطنية- التي رافقته خلال السنوات الماضية.. وخصوصاً منها ما يتعلق بعقيدة الحزب وقناعاته المبدئية عن الوحدة والأمن القومي.

○ هل الحزب يبطن ما يظهره القيادي فيه؟

وهل باصُرَّه مخوَّلٌ- باعتبار وظيفته وصفته الحزبية- بالتحدث نيابةً عن «الإصلاح»؟

○ وهل الإصلاح راض، كما يظهر من خَلال صمته ولامبالاته عمَّا يقترفه الرجل؟ كما لو كان الحزب يتنفس برئة محسن باصره!!

○ لم يعد للدعاوى الحقوقية مكان، الآن، بعدما ملأوا الدنيا صخباً حولها وباسمها، وبات خطاب «الإصلاح»- في المقدمة- يتبنى قضايا جغرافية وسكانية مجزوءة عن عمد وإصرار.

وفي النتيجة.. «الإصلاح» وواجهته الالكترونية يرددان ما يقوله باصره دون زيادة أو تهذيب وتجميل.

○ هي إذاً «الجنوبية» وهي «سياسية» بامتياز.. ولا شيء غير ذلك.

فهل، هكذا، تحددت المواقف والمواقع ووصلنا إلى الصدق أو «آخر كلام»؟!

○ على عتاولة الإخوان أن يتبيَّنوا أمرهم جيداً.. وعلى الإصلاح إما أن يتدارك نفسه وعقيدته، أو أن «يدَّارك» تباعاً، وعلى ذلك نشهد.. ولا نكون سعداء أبداً.. لخسارته مبكِّراً!!

ورطة «مشترك» في ورطة

□ أحزاب المشترك ورَّطت نفسها حتى الثمالة.. وتحديداً في العزف على أكاذيب ومغالطات «القضية الجنوبية».. واذا كانت في أول الأمر قد استحلت مسألة انتهازية كهذه، طمعاً في الحصول على مكاسب من أي نوع..

فإنها الآن لم تعد قادرة على التخلص من أوزار وأثقال المتاجرة السياسية الرخيصة بمواضيع وقضايا خطيرة تجرها الى مزيد من الخسائر والمآزق المكلفة.

وتحتاج مع ذلك الى شجاعة كبيرة وجرأة لازمة للعودة عن الخطأ والاعتراف به.. ولا يبدو أنها راغبة في شيء كهذا، مع إصرارها على المضي في القطيعة والتهييج الشامل ومزايدة الخلافات والاصطفاف مع دعوات التخندق المناطقي والجغرافي ومناصرة أصحاب الأوهام بالعودة الى ما قبل الانفصال.

هل يستطيع عقلاء المشترك تدارك الهاوية وتسليم أحزابهم من تبعات ثقيلة تجرها عليها دعوات السوء وألسنة الفرقة والتمزق؟!

بين عقلية الرفاق وعقلية الإمامة

عبدالعزيز الهياجم

□ بعد ٢٢ عاماً من مجزرة ١٣ يناير الدموية أو بالأصح «هولو كوست» الأخوة الأعداء في الحزب الاشتراكي الذي كان يتبوأ السلطة حينها في المحافظات الجنوبية والشرقية.. لايزال اليمنيون يتذكرون تلك المأساة بألم وحسرة.

البسطاء يتساءلون لماذا حدثت؟ والعقلاء يقولون: إنه لم يكن غريباً ان تحدث تلك المجزرة بل الغريب هو لو لم تحدث؟

١٣ يناير ١٩٨٦م كان نتاجاً طبيعياً لممارسات همجية ووِلاءات عصبية ومناطقية وقبلية تحت شعارات إيديولوجية عقيمة مما جاء بها ماركس..

○ ومن يعود إلى الأرشيف يقرأ في بعض أعداد مجلة «التضامن الدولية» التي كانت تصدر من باريس لقاءات أجرتها الصحفية العربية المعروفة حميدة نعناع مع قيادات بارزة من كلا الطرفين عام ١٩٨٧م.

والمضحك المبكي هو ان من ضمن المآخذ التي تعيبها هو انه كان لها توجهاً يخالف أدبيات الحزب ويذهب إلى الانفتاح والتنفيس على القطاع الخاص من خلال شراء تراكتورات زراعية للفلاحين، أو من خلال بناء فندق استثماري ضخم في عدن.

هذه العقلية وهذا النمط من التفكير الجامد يؤكد منطقية حدوث مجزرة ١٣ يناير ويجسد حقيقة التشابه الكبير بين عقلية الرفاق وعقلية الإمامة، فكلاهما كان يحرص على أن تظل اليمن معزولة عن العالم بدعوى حمايتها من سموم الأفكار الدخيلة سواءً الليبرالية التي يعاديها الرفاق، أو الافرنجية التي يعاديها الإمام!!

○ فهذا الجزء من الوطن وتحديداً ما يعرف بالمحافظات الجنوبية والشرقية لم يذبح يوم ١٣ يناير وإنما وئد حلمه عقب الاستقلال مباشرة ولم يهنأ بفرحه بجلاء المستعمر ١٩٦٧م، فالجزء الغالي من الوطن هزم الاستعمار البريطاني وكافح من أجل الاستقلال كان أكثر منطقة في الجزيرة العربية مؤهلة للإزدهار والرخاء والنهضة الاقتصادية، كانت كل العوامل المطلوبة لبناء دولة عصرية موجودة.. موقع استراتيجي وميناء دولي مهم وحراك تجاري وثقافي وتعليمي وثروات كانت تحتاج فقط إلى عقول تبحث عنها.

ماذا فعل الرفاق في الاشتراكي يومها غير أنهم قايضوا الشعب بنظرية تحمل أحلاماً وردية ومدنية فاضلة مقابل انهم انتزعوا منهم كل مقومات الدولة العصرية شركاء..

الاستقلال تم تصفيتهم وتهجيرهم، رؤوس الأموال أجبرت على الرحيل إلى أرض الله الواسعة ليبنوا أوطاناً أخرى غير وطنهم.. الميناء الذي كان تجارياً والمدينة التي كانت تحلم بأن تكون المنطقة الحرة الأولى في هذا الجزء الاستراتيجي المهم من العالم أصبحت منفذاً فقط لدخول السلاح.

وحتى عندما سيطر الحزب على مقاليد الأمور لم يستوعب الرفاق أن يأتي من بينهم شخصية مثل «سالم ربيع علي» تتفق معهم في النهج الاشتراكي ولكن بمفهوم متقدم يحاكي النموذج الصيني استكثروا على الوطن وعلى شعبنا في تلك المحافظات ان تتحول الأيديولوجيا من نظرية جوفاء إلى واقع عملي يخدم حركة البناء والنهوض، فاتهموه ومناصريه بـ«الماوية» وبدأ الاقتتال يأخذ أسلوباً أخراً؟!؟!

واليوم نجد ن نفس تلك العقليات والشخوص تتباكى على أخواننا من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية وكأنها لم تكتف بتلك الجرائم التي ارتكبتها بحقهم يوم كانت سلطة قمعية وشمولية وتريد إعادة الزمن إلى الوراء وإعادة تمزيق الوطن لتحكم جزءاً منه بالشمولية والعزلة والبطاقة التموينية..

مشبوهة

□ «الحزب الاشتراكي اليمني يرفض استغلال دعوات (التصالح والتسامح) لطرح مشاريع مشبوهة».
الاشتراكي نت ١٢-١-٢٠٠٨م

○○○

○ وهل كانت الدعوات نفسها غير مشبوهة أصلاً؟

ولكن، يكاد «المشبوه» أن يقول: «يا غارة الله»!!

□□□

الدين.. بالدنيا

□ «إن نضالنا هو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر».. و«نقول: إن (قضيتنا الجنوبية) ليست قضية حقوقية ولكنها سياسية بالدرجة الأولى».
النائب «محسن باصره» رئيس «إصلاح» حضرموت
الصحوة نت ١٢-١-٢٠٠٨م

○○○

○ واعظ في الأولى..
ومارق في الثانية، «ومن شذَّ شذَّ في النار».

□□□

لكل قاعدة..

□ «التسامح هل يمكن أن يكون أيديولوجية للكراهية؟».
نبيل الصوفي
نيوز يمن ١٢-١-٢٠٠٨م

○○○

○ أبداً.. لا يمكن أن يكون..هذا بإجماع العقلاء، طبعاً.. أما «الفرقاء» فلهم رأيهم، ولكل قاعدة شواذ!!

□□□

صَدّق!

□ «النوبة يقاطع احتجاجاً على سيطرة المشترك، ومنصر يتهمه بـ«شعللة» الأمور وتوتيرها».
نيوز يمن ١٢-١-٢٠٠٨م

○○○

○ وهؤلاء هم دُعاة «التصالح» و«التسامح».. تصوَّر؟!

والآن من يصالح ويسامح بين «توم» و«جيري»؟!

□□□

مع اختلاف المنصب

□ «اليدومي يحاضر عن (النضال السلمي) الثلاثاء القادم بالقطاع الطلابي».
الصحوة نت ١٠-١-٢٠٠٨م

○○○

○ سمعناه/قرأناه، محاضراً عن ذات «السلمي» وفي ذات القطاع، قبل أشهر ومايزال نائباً لرئيس هيئة الحزب.. ووثقنا له كلاماً مهماً وموقفاً رزيناً من الوحدة -تحديداً.. وننتظره محاضراً غداً، وقد اعتلى الهيئة رئيساً.

ما الذي بقي، أو زاد؟ الله أعلم.. وهل يختلف الرجل -رئيساً- عنه.. نائباً؟ غداً.. ببلاش.. فارتقب.

أبناء الشهداء:

نحذّر من المتاجرة بدماء الآباء

□ أبناء الشهداء حذروا من المتاجرة بدماء آبائهم وتضحياتهم المخلصة في سبيل الوطن ووحدته.. معتبرين دعوات العودة الى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م، استهدافاً للوطن ووحدته.

بيان صادر عن منتدى أبناء الشهداء والمناضلين اليمنيين بمحافظة عدن، حذر من اسقاط دم الشهداء أو الاجتراء على تضحياتهم.. وأكد أن الاستخدام السيئ والمتاجرة بدماء الشهداء والمناضلين باستخدام وخدمة رموز التشطير.. يتضمن إساءة للشهداء والمناضلين ويضع أكثر من علامة استفهام.

وشدد أبناء الشهداء على ضرورة كشف وتعرية دعوات تمزيق الوطن، وتوعية المجتمع بمخاطرها والتصدي لها.

وقال البيان: إن الدعوة الى التصالح والتسامح لابد أن يكون هدفها الأمن والاستقرار في ظل دولة الوحدة المباركة.

واجهة الزوبعة

منجّمون أو «كدَّابون».. لا فرق

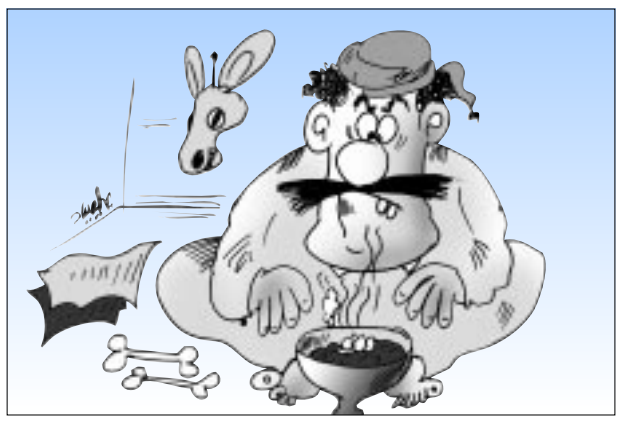

□ أشبه شيء بالسياسة، التنجيم!! وأقرب شيء الى الكارثة، العلم الجاهل أو الجهل المتذاكي.. فإذا اجتمعت هذه كلها في «واحد» فهي الطَّامة.

○ مع بداية العام، وفيما المنجمون وقُرَّاء الفلك والطالع يستعرضون خبراتهم ومعلوماتهم في استشراف العام الجديد وقراءة عتمة المجهول.. أراد من لا نصيب له في هذه الفنون أن يجرب حظه ونفسه مع فنون مشابهة.. وهي الى السياسة أقرب -من وجه- وأبعد من وجوه عدة.

○ ولكنها الى التنجيم أقرب وأقرب.. وهؤلاء يُغريهم النظر الى المستقبل بعيون الماضي.. ويعجزهم دائماً التوصل الى نتائج أخرى -في الغد المنتظر- أبعد أو تختلف عما كانت عليه الأمور في الأمس البعيد.. والزمن الأبعد.

○ أكاديميون، وسياسيون، وأنصاف مناضلين، وعُمال أزمات، كلهم أرادوا أن يحلبوا الثور- فالتبس عليهم أمر «البرج» الفلكي، والكائن الحيواني.. وجاء الحليب رملاً والزبدة حصى.. وهؤلاء هم واجهة الزوبعة ومقدمة الهزيمة.

○ قال أحدهم: «البلاد على كف عفريت».. والأصح هو أن عفريتاً يعبث برأس صاحبه.

وقال آخر: «الحوار انتهى ولم يعد ممكناً»، ويُفهم من قوله أن الحوار لم يعد ممكناً بالنسبة إليه ويجب استبداله بآخر يجيد الحوار والتواصل.

○ أما ثالثهم فزعم أن «التسامح» يمهد الطريق أمام النضال المؤدي الى «الانفصال»!! والخدعة هنا أن الرجل يتحدث عن الكراهية ويكتبها «تسامحاً» وعن التخريب ويكتبها «نضالاً».

○ إنهم يزفون أنفسهم الى مدفن الفلك.. ويتنازلون عن نعمة الفهم والتعقل.

المنجمون، كذَّابون دائماً.. وإن صدقوا، ولا يصدقون أبداً.